

# الديكتاتوريات العربية

## الرئيس اليمني ولعبة تفرغ الثورة

برع الرئيس اليمني علي عبد الله صالح في التعايش مع الأزمات. ومنذ وصوله إلى السلطة، قبل 32 عاماً، لم يعيش اليمن استراحة مديدة، فهو يخرج من نفق ليدخل في مطب. وفي كل مرة، ينجح صالح في لعب ورقة البقاء، مستخدماً بنحو أساسي عامل الوقت وتوظيف الانقسامات الداخلية، يحالفه ظرف إقليمي مثالي

### بشير البكر

«ماتريوشكا»، هي واحدة من ألعاب الدمى الروسية التقليدية. مصممة من مجموعة من الدمى المجوفة، التي تحتوي منها الكبيرة الصغيرة، ودائماً تنتهي بدمية خشبية أصغر. كانت اللعبة قد اخترعت من قبيل التسلي، لكنها أخذت بعداً سياسياً في العقود الأخيرة، وصارت ترمز إلى عهود سياسية. وعلى سبيل المثال، هناك مجموعة خاصة بحقبة رئيس الوزراء الحالي فلاديمير بوتين، تبدأ الكبيرة به، وتنتهي الصغيرة برئيس الجمهورية ديمتري مدفيدوف، وما بينهما يتناوب كل الرجال الذين استعملهم بوتين قبل أن يصل إلى قاع اللعبة والدمية الأصغر مدفيدوف.

الرئيس اليمني من مدمني هذه اللعبة، وعادة ما يطبقها في ما يخص رجال الحكم، ومناورات السياسة، ويحلو له أن يشبهها بالصلة، التي كلما نزع منها قشراً كان هناك قشر آخر. وفي ما يخص السياسة، يلجا عادة إلى تغليف موقفه، ويتركه كالوعاء الكبير الذي يمكنه أن يتحول إلى بحر من التفاصيل. يقدم مبادرة براءة في الشكل، ثم يترك لآخرين الغوص في رمال التفاصيل.

وفي كل الأزمات الكبرى التي واجهها حكمه، فإنه نادراً ما رفض عرضاً أو مبادرة. إذا كان يخوض حرباً، وعرض عليه وقف إطلاق النار فهو يوافق، لكنه يستمر في الحرب سواء كان خاسراً أو رابحاً، والأمر ذاته بالنسبة إلى الأزمات السياسية، فكلما طرحت عليه مبادرة للحل قبلها. على الدوام، كان يترك لنفسه هامشاً بناور فيه. وتجلت هذه الاستراتيجية في صورة واضحة سنة 1993 خلال الأزمة مع شريكه في الوحدة الرئيس الجنوبي علي سالم البيض. فهو قبل بمشروع الحل الذي تمثل في «وثيقة العهد والائتفاق»، وذهب إلى الأردن في شباط 1994 للتوقيع عليها، لكنه عاد وأشعل الحرب عليها، ووضع خصومه في الزاوية وأخرجهم من البلد بتهمة الانفصال، وأعطى لنفسه فضل حماية الوحدة.

يناور صالح اليوم على الأرض نفسها، فهو من جهة قبل مبادرة تنحبه عن السلطة، ومن جهة ثانية جرّ الأصدقاء الآخرين إلى لعبة تفاوض توصل إلى بقاءه في الحكم. وفي كل يوم، يخرج صباحاً من الباب ثم يعود مساءً من النافذة. يلعب بمهارة الحاوي الذي يدوخ الخصوم والوسطاء، يضعهم في دوامة رواح ومجيء حتى يفقدوا

صبرهم. لم يقل إنه لن يترك الحكم، ولم يصدر عنه أي موقف رفض مبادرة من المبادرات التي طرحت من أجل انتقال السلطة سلمياً، حتى أنه طلب تفاصيل كاملة بالآليات التي تشمل كيفية نقل صلاحياته في الشكل والمضمون، وحدد المهلة الزمنية والضمانات، واختار المكان المناسب لإقامته بعد رحيله. لكن حين أن أوان الخطوات التنفيذية، فإنه أعاد الموقف إلى نقطة الصفر. وآخر محاولة جرت يوم أول من أمس، فقد كان مقررًا أن تستضيف الرياض يوم أمس وفدين يمينيين، أحدهما يمثل صالح، والآخر عن أحزاب المعارضة الممثلة في «اللقاء المشترك». كان من المنتظر أن يوقع الطرفان على نص المبادرة التي تقدمت بها ورعتها دول مجلس التعاون الخليجي، لكن وفد الحكم اعترض في اللحظة الأخيرة وطلب التأجيل حتى الأسبوع المقبل، وخرج صالح بتصريح يعيد خلط الأوراق مرة أخرى، فحواه أنه لن يتنازل عن الحكم لأنه يمثل الشرعية الدستورية، ومبرره أنه جاء إلى الحكم عن طريق صناديق الاقتراع، لذا لن يتنازل عنه إلا عبر هذا الطريق. ومعنى ذلك أنه سيبقى في السلطة إلى حين إجراء انتخابات رئاسية، وحتى هذا الأمر غير واضح ويخضع لأكثر من تفسير واجتهاد. فالمبادرة الخليجية تقول بتنحي صالح ونقل صلاحياته إلى نائبه، بانتظار إجراء انتخابات رئاسية جديدة، وهنا يجري تداول تفسيرين. الأول من طرف المعارضة، التي تترجم مسألة التنحي بالرحيل النهائي. والثاني من طرف صالح الذي يترجم التنحي بنقل الصلاحيات، والبقاء في منصبه رئيساً

حتى إتمام ولايته الحالية التي تنتهي في سنة 2013، ويشترط الرئيس لذلك أمرين: الأول هو أن يختار هو النائب الذي سينقل صلاحياته له. والثاني هو فض الاعتصامات الاحتجاجية في كافة

أنحاء اليمن.

منذ أن طرحت مسألة التنحي، اختار الرئيس اليمني الحل المصري، الذي تدرج على مرحلتين، الأولى هي تعيين الرئيس المصري المخلوع حسني مبارك

من تظاهرات صنعاء من أجل رحيل صالح أمس (محمد محيسن - أ ب)



## السعودية تقود مبادرة «الخروج المشرف» لجنديها الوفي

تجد مخرجاً آمناً ومشرفاً للرئيس، ويقائه رمزاً وطنياً وتجنبيه وأقاربه أي إجراءات قضائية قد تطالهما

القبول بالمبادرة الخليجية - السعودية لحل «الأزمة اليمنية»، والتي هدفت، قبل أن تجد حلاً لهذه الأزمة إلى أن

الحامي الرئيسي والعسكري لشباب ساحة التغيير في صنعاء على وجه الخصوص.

من هنا، يمكن فهم حال التخفف المفاجئة التي ظهرت عليها الساحة مساء أمس، بمعنى أن ذلك التخفف لم يكن سوى دلالة على نية آل الأحمر المضى في طريق التوقيع على المبادرة الخليجية المقرر يوم الاثنين المقبل في الرياض.

وكمدخل ثان لفهم آلية انسحاب شباب النجم اليمني للإصلاح من الساحة، يمكن النظر إلى طبيعة العلاقة التي تربط بين آل الأحمر والسعودية من جهة، والرئيس صالح من جهة أخرى. أولاً، لا يمكن القفز عن «اللجنة السعودية» التي كان ولي العهد السعودي الأمير سلطان بن عبد العزيز يديرها. وهي التي تختص بصرف رواتب شهرية وهبات لمشايخ القبائل اليمنية المواليين للمملكة، وكذلك لمسؤولين كبار في الدولة، ويعلم الدولة اليمنية نفسها، وكان أبرزهم الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر، الذي بعد وفاته الت المبالغ إلى نجله حسين.

وعليه، يمكن فهم الأسباب التي دفعت بورثة الشيخ الأحمر، وبقوة، إلى

### صنعاء - جمال جبران

فيما سقط عشرة قتلى في صنعاء، أمس، برصاص قوات الأمن، ظهرت «ساحة التغيير» كأنها قد تخففت من ثقل كوادر شباب حزب التجمع اليمني للإصلاح الموجودين فيها مع انطلاقة «ثورة الشباب اليمنية»، وذلك بعد ظهور المبادرة الخليجية.

فلحزب الإصلاح الأصولي رأي مخالف لشبان ساحة التغيير بالنسبة إلى مبادرة المصالحة السعودية، إذ يدفع من أجل التوقيع على المبادرة في وقت متزامن مع سحب كوادره من الساحة، حيث الشارع الكبير والمحاذي لسور معسكر الفرقة الأولى مذرع بقيادة اللواء علي محسن الأحمر، الأخ غير الشقيق لعلي عبد الله صالح.

قد يحتاج هذا الأمر إلى إعادة نظر على ضوء المبادرة الخليجية - السعودية في نسختها الأخيرة، أو حتى في نسختها الأولى والثانية عدلتنا لاحقاً. وهي المبادرة التي في جميع نسخها قد حظيت بمباركة وموافقة غير مشروطة من آل الأحمر، المثقلين في أحزاب المعارضة اليمنية بالملياردير حميد الأحمر، وشقيقه حسين، ومن خلفهم اللواء علي محسن الأحمر، الذي صار بمثابة

السعودية تلعب مجدداً، تطلق مبادرة تلو الأخرى من أجل «حل الأزمة في اليمن»، مع أنها في الأساس لم تفعل شيئاً في أي يوم من أجل مصلحة هذا البلد الذي كان سعيداً، وبات في أتعس لحظات تبلور الديكتاتورية

## عيد العمال MIGRANT WORKERS DAY 2011 للمغتربين ٢٠١١

السبت ٣٠ نيسان، ٢٠١١ SATURDAY APRIL 30, 2011

٩ صباحاً إلى ٢ بعد الظهر FROM 9 AM TO 2 PM

AT SOUK EL TAYEB - BEIRUT SOUKS, TRABLOS STREET

Lets us celebrate «Workers' Day» at Souk el Tayeb ... and discover traditions, cultures and cuisines of migrant workers

Come for a taste of Philippines, Ethiopia, Nepal, Sri Lanka, Nigeria, Sudan, and more...

سوق التاييب  
Souk el Tayeb

